

الدرس الأول

رحمة النبي ﷺ للصغار وملاطفته لهم

تمهيد:

من الأخلاق التي ينبغي أن يتصف بها المسلم الرحمة، فالراحمون يرحمهم الرحمن، وقد كان لنبينا ﷺ من ذلك الخلق أوفر النصيب، ومن صور رحمته ﷺ رحمته ورأفته بالصغار.

مكانة الصغار عند النبي ﷺ:

النبي ﷺ حسن التعامل مع الجميع، إلا أن للصغار مكانتهم الخاصة لديه، فقد كان يوليهم مزيداً من الاهتمام والرعاية، وفيما يأتي بعض الأمثلة على ذلك:

رحمته ﷺ بهم:

عن أنس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم، ويمسح برؤوسهم، ويدعو لهم)^(١).
وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه، قال: (كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته، قال: وإنه قدم من سفر فسبق بي إليه، فحملني بين يديه، ثم جيء بأحد ابني فاطمة، فأردفه خلفه، قال: فأدخلنا المدينة، ثلاثة على دابة)^(٢).

احترامهم وإعطائهم حقوقهم

من تقدير النبي ﷺ للصغار وإعطائهم حقوقهم ما رواه سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام: «أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ»، فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أؤثر بنصيبك منك أحداً، قال: فتلّه^(٣) رسول الله ﷺ في يده^(٤).



نماذج من تعامله ﷺ مع الصغار:

ملاطفته ﷺ لهم:

كان ﷺ يمازح الصغار ويلاعبهم ويلطفهم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **«إن كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير ما فعل التُّغَيْر»»^(١)**. فتلطفه مع الصغار ومدَّعبته لهم وإدخال السرور عليهم هو من مكارم أخلاقه وجميل صفاته ﷺ.

توجيهه ﷺ لهم:

من حسن تربيته ﷺ للصغار أنه كان يحرص على توجيههم وإرشادهم ومن الأمثلة على ذلك: عن **عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه** قال: كنت غلاماً في حَجَرِ رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصَّحْفَةِ، فقال لي رسول الله ﷺ: **«يا غلام سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»** فما زالت تلك طِعمتي بعد ^(٢).



(١) أخرجه البخاري برقم: (٦١٢٩)، ومسلم برقم: (٢١٥٠)، والمراد بالتغير: طائر صغير.
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري برقم: (٥٣٧٦)، ومسلم برقم: (٢٠٢٢).

نشاط ١

محمد شاب يبلغ من العمر اثنتي عشرة سنة، يحب إخوته الصغار ويساعدهم في استذكار دروسهم وحل واجباتهم، ويقدم لهم الهدايا عند تفوقهم، ويخصص وقتاً للعب معهم وممازحتهم وإدخال الأُنس عليهم، ولا ينسى أن يعلمهم بعض الأدعية والأذكار التي تحفظهم بإذن الله، أذكر أثر التعامل الحسن مع الصغار.

نشاط ٢

توجيه الصغير بلطف وتبيين له الخطأ برفق له أثر إيجابي فملاطفة الصغير تجعله يتقبل التوجيه والنصح

أبين العلاقة بين ملاطفة الصغير وتوجيهه.

نتعلم لنعمل

- أمثل خلق النبي ﷺ في رحمته بالصغار.
- أشترك في اللعب مع الصغار لإدخال السرور عليهم.

التقويم

كسب محبتهم والتقرب إليهم وإدخال السرور عليهم

ملاطفته للصغار ومناداتهم بلطف فقوله للصغير (يا أبا عمير ما فعل النغير) وكان يلعبهم ويحملهم؛ كان الصغار يستبقون إليه ويقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم

١. أبين فائدة ممازحة الصغار وملاعبتهم.

٢. أكمل الفراغ بما يناسب:

من أمثلة مُزاحه ﷺ مع الصغ

٣. أستنبط صفتين من صفات النبي ﷺ في تعامله مع الصغار:

أ. ملاطفته للصغار ب. توجيههم بلطف

٤. أبين الفائدة من الهدية للصغار.

إدخال السرور عليهم